مآثر الرجال

حضرة السري الامثل
علي بك رفعت الزنانجي

خير ما يتصف به الأبناء الأبرار هو توطيد مجد السلف الصالح على دعائم الاستقامة وانماء الثروة وتوسيع نطاق الجاه. وخير ما يورثه الآباء الاخيار للأبناء الأبرار هو التربية الحسنة المؤسسة على دعائم الفضائل وأسس المكارم. ومن أسر مصر العريقة في الحسب والنسب وجودة العنصر ورفعة الارومة أسرة الزنانجي المعروفة بجاهها الواسع وما لها من الايادي البيضاء في مساعدة وتعضيد المشروعات العامة العائدة بالنفع العام على العموم. اعتنى المرحوم الطيب الذكر احمد بك رفعت عناية خاصة بتعليم نجليه الكريمين وأدخلهما المدارس العالية حيث كانا مثالا للذكاء وتفوقا على الأقران وأحرزا من العلوم قسطاً وافراً كما كانا عنوان الاخلاق الكريمة ورمز الاداب الباهرة ولما اصطفى الله ذلك الوالد البار الى جواره خلف لهما الاراضي الواسعة والقصور الشامخة والاملاك العديدة فوق ما تركه لهما من المجد الباذخ والشرف الشامخ

عرف حضرة السري النشيط علي بك رفعت بالشهامه والمروؤة والعواطف الشريفة والاداب الباهرة والاخلاق الزاهرة حتى أحبه كل من عرفه وعرف ما

اتصف به من صفات حميدة ومزايا فريدة . وسخاء اليد التي تنفق الأموال في سبيل المشروعات النافعة وفي سبيل الله : من اغاثة الملهوف ومساعدة المنكوبين واعانة الفقراء حتى لقبوه بجابر عثرات الكرام . وهو فوق ما ذكرنا له من الخلال النادرة فقد اشتهر بالتدبير وحسن الادارة والتواضع ولين الجانب

سافر حضرته للاصطياف في صيف العام الماضي الى جبل لبنان وما أقام فيه أياماً حتى ذاع اسمه وانتشر سخاؤه وتحدث الناس بمكارمه ولطفه وغدا منزله لا يخلو ساعة من وجود بعض وجوهه وأعيانه الذين قدروا منزلته الرفيعة حق قدرها وتمنوا لو يبقى بينهم فيحلونه في سويداء قلوبهم وذلك لما رأوه فيه من سمو المبادىء وتوقد الذهن وسعة المدارك وقد فاتحوه في أمر لا نريد نحن الآن التوسع في الاشارة اليه وذكر تفاصيله تاركين تحقيق ذلك للأيام وسيكون للاخاء جولات واسعة في هذا الصدد وكل آت قريب

سيادة مطران لبنان

ان سيرة بعض الآباء الأبرار الأطهار مما تحلى بها صفحات التاريخ وتزدان بها المجلات العلمية الأدبية التي وقفت نفسها على تشجيع الرجال العاملين وذكر سيرهم ليقتدي بها غيرهم. ومن رجال الفضل والفخر في هذا العصر، سيادة الحبر العلامة الجليل السيد بولس مطران جبيل والبترون وما يليهما من جبل لبنان واننا نزين اليوم برسمه الكريم جيد مجلتنا وننشر لمحة من تاريخ حياته المجيد فنقول :

وُلد سيادته في دمشق الفيحاء في ٢٣ اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٨٦٥ من أبوين أرثوذكسيين اشتهرا بحسن السيرة وطيب السيرة وكرم الاخلاق وقد ظهرت على محياه منذ نعومة أظفاره سمات الطهارة والنجابة والذكاء فوجها عناية خاصة لتربيته والعناية به ثم ادخلاه المدرسة البطريركية الارثوذكسية حيث تلقى الصرف والنحو والبيان والمنطق وأحرز نصيباً وافراً من اللغتين التركية واليونانية وكان له اليد الطولى والقدح المعلى في العلوم الدينية وتفوق في الرياضة والموسيقى الكنائسية ، ولما أتم علومه أجرز فوق الشهادة العالية جائزة امتيازه

سيادة الحبر الجليل والراعي النبيل كيريوس كيريوس بولص
مطران جبيل والبترون وما يليهما من لبنان

وعام ١٨٨٩ أرسله المثلث الرحمات مطران تدمر الى الاستانة حيث دخل مدرسة الفنار فأقام فيها سنة واحدة انتقل بعدها الى كلية خالكي اللاهوتية الشهيرة حيث أقام فيها سبع سنوات تضلع في خلالها من اللغات التركية واليونانية والفرنسية واللاتينية وفي العلوم الرياضية والطبيعيات والتاريخين الكنسي والمدني والفلسفة وفي ٦ فبراير (شباط) سنة ١٨٨٩ رسم شماساً انجيلياً في كنيسة المدرسة باذن بطريرك القسطنطينية وسمي بولص وأحرز في ٢ يوليو (تموز) من ذلك العام

شهادة الحذاقة في اللاهوت . ثم عاد الى سوريا وطنه العزيز حيث بدأ حياته العملية المملوءة بالنشاط وقد تقلب في وظائف دينية عملية مختلفة من مترجم للبطريركية على عهد المثلثي الرحمات البطركين جراسيموس وسيريدون وكانت ايامها أياماً مملوءة بالاشغال الهامة فقام بما عهد اليه خير قيام واشتهر اسمه بين الانام بأنه الرجل العامل على خير وطنه وطائفته

وفي ١٥ أغسطس (آب) سنة ١٨٩٤ رسمه غبطة البطريرك سيريدون قسيساً وأرشمندريتاً وتولى على أثر ذلك ادارة المدرسة العليا في دمشق فوق مهامه الكثيرة في البطريركية وفوق ما كان يقوم به من الوعظ في الكنيسة وفي جمعية القديس يوحنا الدمشقي التي رأسها وأدار شؤونها خير ادارة وفوق ذلك فقد كان عضواً في المحكمة الروحية التي أدخل عليها اصلاحات عديدة ، ولسيادته مواقف معروفة تشهد له بسعة المدارك والجرأة والشجاعة الادبية ومع مشاغله العديدة وكثرة المهام الملقاة على عاتقه فانه كان ولا يزال رحب الصدر ، طلق المحيا ، أنيس المحضر ، لطيف المعشر ، لين الجانب ، لا يخيب آملاً ، ولا يرد سائلا ، واشتهر بالعفة والطهارة في سيرته

وفي ٣١ يناير عام ١٩٠٢ رُسم باحتفال عظيم في الكنيسة المريمية بدمشق مطراناً على لبنان خلفاً للمثلث الرحمات السيد غفرئيل الذي كان مطراناً على بيروت ولبنان

وأول ماتوجهت اليه أفكار سيادته هو جعل لبنان أبرشية مستقلة فأوجد لها مركزاً في مدينه الحدث وبهمته الشماء شيد داراً رحبة للمطرانية واقعة على أكمة عالية وقد اشترى تلك الارض من ماله الخاص وغرسها بأشجار الصنوبر والزيتون حتى غدت جنة فيحاء ثم وقفها على المطرانية . وقد اجتهد بتنظيم شؤون أبرشيته وأديرتها تنظيما بديعا . وقد أنشأ في ثلاثة من الاديرة وهي :— دير ماري حنا دوما — ودير ماري جرجس الحرف — ودير سيدة الشورية — مدارس داخلية تضم بين جدرانها الآن مايزيد على ١٥٠ تلميذاً داخليا مما لا وجود له في سائر الابرشيات واهتم أيضا بتعميم التعليم في أنحاء لبنان فأنشأ عدة مدارس خارجية

وشيد لبعضها الأبنية الصحية المناسبة بحيث بلغ عدد المدارس التي أسسها وانشأها ٢٥ مدرسة . ووجه عنايته لتشييد الكنائس في الجهات الخالية منها فبلغ ما شيد منها بهمته وعنايته ٢١ كنيسة وقد رسم للآن ٤٠ كاهنا لجهات مختلفة من جبل لبنان . يعمل كل ذلك وهو صامت غير مبال للفاخرة والطنطنة وإذاعة الاعمال على صفحات الصحف . يعمل ذلك لمجد الله والكنيسة ونحن نسأل الله ان يطيل عمره ويشد أزره ويديمه في سماء الكنيسة بدراً ساطعاً وكوكباً لامعاً

نيافة الحبر الجليل السيد نيقون مطران سلفكياس
(زحله) الجزيل الورع

نشرنا في العدد الثالث من أعداد سنة الاخاء الأولى ترجمة حياة قدس الارشمندريت نيقون سابا مطران حماه سابقاً المملوءة بجلائل الأعمال ورجونا اذ

ذلك لقدمه تقدماً مطرداً في الوظائف الكنسية لما توسمناه بسيادته من الجدارة والاستحقاق وقد تحققت آمالنا وتم ما رجوناه فان غبطة الحبر الجليل والراعي النبيل كيريوس كيريوس غريغوريوس حداد اختاره مطراناً لزحله واحتفل بسيامته يوم الأحد الموافق ١٥ أبريل لتلك السنة احتفالا باهراً وبعد انتهاء الحفلة ألقى خطبة كان لها حسن الوقع في النفوس ثم سافر الى مركز أبرشيته حيث جرى له استقبال شائق المثال وألقى خطاباً نفيساً على جمهور المستقبلين قوبل بالاستحسان ثم والى اتمام العظات الدينية التي أنعشت النفوس وجددت النشاط الديني في نفوس الزحليين وهو أمر لم يعهدوه من ذي قبل . وصرح سيادته بتصريحات جليلة تركت أثراً حسناً في نفوس الأهالي على اختلاف المذاهب والأجناس وقد أحرز على حداثة عهده ثقة الأهلين ولا عجب في ذلك فسيادته جدير بكل احترام واجلال لما هو عليه من سعة المدارك والاخلاص والتضلع من العلوم والمعارف ونحن نهنىء سيادته على ما أحرزه من الرقي في خدمة الكنيسة ونهنىء الزحليين بمطرانهم الجديد .

جمعية القديس جاورجيوس

السورية المصرية الأرثوذكسية الخيرية

دعت حالة فقراء الطائفة الارثوذكسية في القاهرة صاحب هذه المجلة فأسس سنة ١٩١٥ مع فريق من أدباء الطائفة مثل الخواجات : الياس كردوس ونجيب حداد ويوسف صباغ وجورج عنصره وفيليب ظريفه وغيرهم جمعية القديس جاورجيوس وقد انتخب الأعضاء صاحب هذه المجلة رئيساً لها وصادفت الجمعية في سنيها الأولى مقاومات ومعاكسات ذللتها بالثبات وفعل الخير الصحيح وخدمة الفقراء خدمة صادقة فأقبلت الطائفة على تعضيدها والتفت حولها ثم انتُخب في العام الثاني الطيب الذكر الجليل الأثر نعوم بك شقير رئيساً لها فزاد في تقدمها ورقيها وتوسيع نطاق أعمالها وبعد وفاته تولى رئاستها حضرة الشهم الفاضل الغيور يوسف افندي زيدان المعروف برقة عواطفه وشعوره الحساس ومروءته وأعماله